Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والعقاد الذى يستقبل أفكار الغربال بترحيب حار ثم يتوقف عند ثورة صاحبه على اللغة مؤكداً أن اللغة فى الشعر « غاية فى ذاتها لا يُكتفى فيها بالافادة ، ولا يعنى فيها بمجرد الافهام » . والعقاد الذى يترجم قطعة من شعر توماس هاردى ويقول فيها كلاما يتجاوز اللفظ والمعنى والملاءمة والمطابقة والتأذر من مثل : هذه هى القطعة ، ولقارىء من هؤلاء القراء أن يسأل ألف مرة ، ما معنى هذا ؟ ما معنى هذا ؟ فلا يظفر بجواب يقنعه ولا يرجع بغير الخيبة . وماذا عسانا نقول له اذا سألنا هل فى هذه القطعة جناس هل فيها عواطف ، هل فيها معنى غريب هل فيها ألفاظ وأساليب ، ماذا عسانا أن نقول له غير لا فى جواب كل سؤال[٤٢] » ، العقاد الذى يقول ذلك ويكرره فى مقالاته بصور شتى من التعبير كان حريا به ألا يرفض شعر شوقى ، لأنه « صناعة لفظية » وكياسة فى التعبير وسليقة لغوية ، وما إلى ذلك ، فى سياق واحد ، كما كان حريا به ألا يقول « والشعر ملكة إنسانية لا لغوية وألا يقول « اللغة ليست هى الشعر وأن الشعر ليس هو اللغة » وألا يصف اللغة فى الشعر بأنها أداة « من أدوات الفنون » مع ما فى كلمة أداة من إيماءة .

ونعيمة الذى يتخذ من لغة شكسبير مثلا أعلى يدفع به نقيق الضفادع الذى يسمعه فى لغة معاصريه الشعرية ، والذى يؤكد أن جلال هذه اللغة الشكسبيرية الملوكية يأتى من أن بين أفكار الشاعر وأكسيته اللغوية ترابطا هو غاية فى الدقة والفن ، والذى يشير إلى أن ترجمة هذه اللغة الملوكية دون جلالها وسلاستها ورنتها كمن أخذ من الشجرة ساقها بعد أن عراه من الفروع والغصون والأوراق . نعيمة الذى يقول هذا الكلام هو نفسه الذى لا يعترف بمزية للغة الشعر بعيدا عن معناه أو مضمونه أو ما يحمله من أحاسيس .

- ١٢ -

لم يكن الخروج من أسر الرواد أمرا يسيرا على من جاء بعدهم ، كان على الناقد أن يبذل جهدا على جهد لكى يتخلى عن النظر المزدوج إلى الشعر خروجا من أحاديث الرواد الواثقة المثيرة التى أضفت على ما قالوه سحرا أو شيئا يشبه السحر . وسنكتفى فى هذا السياق بنموذجين لجدل مثمر مع ميراث الرواد : النموذج الأول يعى صاحبه ضرورة وجود منهج جديد فى دراسة الشعر تطويرا لمنهج الرواد الذى يتعامل مع شكل الشعر بعيدا عن

(٤٢) العقاد ، مقدمة الغربال وساعات بين الكتب ، ٢١٧ .